

## تفسير سورة النساء الآية (25-15) لفضيلة الشيخ العلامة ابن عثيمين رحمه الله تعالى

محمد بن صالح العثيمين

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبر والطاغوت ويقولون للذين كفروا هؤلاء اهدانا الذين امنوا سبيلا. اولئك الذين لعنهم الله - 00:00:01

ومن يلعن الله فلن تجد له نصيرا. ثم قال الله تعالى الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب. هذا متدارس الليلة ويقال في الم تر كما قيل في الآية التي قبلها. ان الاستفهام للانكار والتعجب - 00:00:37

يعني يقول تعجب من حال هؤلاء الذي الى الذين اوتوا نصيба اي اعطوا نصيبا واتى تنصب مفعولين وهنا نصب مفعولين. الاول منهم نائب الفاعل وهو الواو. الثاني نصيبا قوله الذين اوتوا نصيبا اي اعطوا نصيبا اي قسطا من الكتاب اي الكتاب المنزل على الرسل عليهم الصلاة والسلام - 00:00:58

وهنا جملة معتبرضة يقول سيارة نيسان نصيبا يعني قسطا من الكتاب الكتاب المنزل على الرسل فمن المراد بهؤلاء اليهود لان الله اتهم نصيبا من الكتاب وهو التوراة ولم يعطهم علم كل شيء - 00:01:32 يؤمنون بالجبر والطاغوت هذا محل التعجب انهم اعطوا نصيبا من الكتاب وقامت عليهم الحجة ومع ذلك يؤمنون بالجبر ويؤمنون بالطاغوت الجبر كل ما لا فائدة فيه كل ما لا فائدة فيه بالدين فانه جبت - 00:02:00

ومن السحر والكهانة والطرق والعيافة وما اشبه ذلك فان هذه كلها من الجبر واما الطاغوت فالطاغوت كل ما طوى به الانسان فهو طاغوت والذين كفروا اوليا لهم الطاغوت. قائمة الكفر ودعاة الكفر طواغيت - 00:02:25

والشيطان طاغوت. ولهذا قال عمر رضي الله عنه الجبر السحر والطاغوت الشيطان. يعني ان السحر فرد من افراد الجبر والشيطان فرد من افراد الطاغوت. والا فان التعريف العام للشيطان ما ذكره ابن القيم رحمه الله - 00:02:56 كل ما تجاوز به العبد حده من معبد او متبعونه مطاع يؤمنون بالجبر والطاغوت ومعنى ايمانهم به اقرارهم اياه. وعدم انكاره ويقولون للذين كفروا هؤلاء اهدي من الذين امنوا سبيلا - 00:03:16

يقولون للذين كفروا قال بعض المفسرين ان اللام هنا بمعنى في اي يقولون في شأنهم هؤلاء اي الذين كفروا اهدي من الذين امنوا سبيلا وقيل ان اللام كقولك قلت لفلان اي هي اللام معدية للفعل - 00:03:40

وان قوله هؤلاء بمعنى انتم يعني يقول هؤلاء للذين كفروا انتم اهدي من الذين امنوا سبيلا وعلى هذا تكون الاشارة في مقام ظمير المخاطب. لانك اذا قلت لفلان كذا صار فلان صار فلان - 00:04:05

فلابد ان يؤتى بضمير خاطئ. وهؤلاء اسم اشارة ليس ضمير مخاطب لكن قالوا انها بمعنى انتم وهذا مشى عليه الجلاء الجاللين ويقولون للذين كفروا والمراقب الذين كفروا اهل مكة لان طائفه من اليهود - 00:04:27

قابلوا اهل مكة فقال لهم اهل مكة هذا محمد فرق بيننا وبين ابنائنا وبيننا وبين غلماننا وبيننا وبين ازواجنا وفرق بيننا وبين العرب وسب الهننا وسفه احلامنا. اما نحن فاننا اهل البيت - 00:04:53

نسقي الحجيج ونفعل كذا وذكرنا اشياء فايها اهدي انحن ام محمد فاليهود انتهزوا هذه الفرصة وقالوا انتم اهدي من محمد لانهم لا يريدون ان يقوم للنبي صلى الله عليه وسلم قائما. ويحسدون فانتهزوا هذه الفرصة ان يسألهم قوم - 00:05:17

شيعة محمد عليه الصلاة والسلام وقربابته. فقالوا هذا الكلام هؤلاء اهدي من الذين امنوا سبيلا اي طريقا وسبيلا هنا تمييز لانها وقعت بعد اسم التفضيل والمنصوب بعد اسم التفضيل يكون تمييزا. هؤلاء اهدي من الذين امنوا سبيلا. قال الله تعالى - 00:05:49

اولئك الذين لعنهم الله. اولئك المشار اليه هؤلاء الذين اوتوا نصيبا وقالوا للكفار انتم خير فانتم اهدي من الذين امنوا سبيلا اولئك الذين لعنهم الله وهذه الجملة تفيد الحصر لتعريف طرفيها. المبتدأ والخبر. فالمبتدأ - 00:06:21

اولئك ووسم اشاره معرفة والخبر الذين وهو اسم موصول معرفة. اولئك الذين لعنهم الله اي طردتهم وابعدتهم عن رحمة والعياذ بالله. ومن يلعن الله فلن تجد له نصيرا. من؟ هنا اسم شر - 00:06:50

ويلعن فعل الشرط مجزوم به ولكن حرك بالكسر للتقاء الساكنين ومن يرانى الله فلن تجد له نصيرا. اي لن تجد له من ينصره. فيقربه من رحمة الله ويدخله في رحمة الله. لأن الله - 00:07:10

سبحانه وتعالى اذا اراد بقوم سوءا فلا مرد له. يستفاد من هذه الايات الكريمة فوائد من هذه الاية والتي قبلها فوائد. اولاً التعجب او التعجب من هؤلاء من حال هؤلاء. الذين اوتوا نصيبا من الكتاب ومع ذلك ينكرون ما - 00:07:31

عليه الكتاب ومن فوائدها بيان قبح صنيعه حيث ان الله تعالى قد اعطائهم نصيب من الكتاب ومع ذلك قالوا للكفار انهم اهدي من المؤمنين ومعلوم ان من حكم بخلاف ما يعلم فهو اقبح من حكم بما لا يعلم والكل قبيح. لكن - 00:07:51

الاول اشد ومن فوائد هذه الاية بيان حقد اليهود على المؤمنين ومن فوائدها انهم يؤمنون بالجحود ويؤمنون بالطاغوت فلا ينكرون ولا لا ينكرون ورد طاغوت بل يقرؤن ومن فوائدها الاشارة الى ان اصل السحر - 00:08:18

متلئن من من؟ من اليهود. ولهذا سحروا النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم. فان لبيد بن الأعصم سحر النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم. بسحر عظيم ولكن الله تعالى حمى نبيه صلى الله عليه وعلى الله وسلم - 00:08:51

من ان يؤثر فيه ذلك التأثير الذي كانوا يريدونه ومن فوائد هذه الاية الكريمة ان ان اليهود اهل حسد لانهم يعلمون بقراره انفسهم ان محمدا اهدي من المشركين لانهم يعرفونه كما يعرفون ابناءهم. لكن - 00:09:11

لما امتلت قلوبهم من حسده صاروا يفضلون عليه الكفار عليه وعلى من من اتبعه ومن فوائد هذه الاية الكريمة تأثير الدعاية بلبس الحق بالباطل والا من المعلوم ان الكافر ليس له ليس في فيما يرمي اليه او فيما يذهب اليه ليس فيه هداية اطلاقا - 00:09:36

ومع ذلك قالوا انهم اهدي من الذين امنوا سبيلا. ويترفع على هذه القاعدة او على هذه الفائدة. ما كان عليه بعض الناس اليوم من قولهم ان الكفار اوفى بالعهد من المؤمنين. وانهم اتقى اخلاص من المؤمنين - 00:10:10

وانصح من المؤمنين وما اشبه ذلك. فمن قال هذا في المسلمين فان فيه شبها من اليهود. ونحن لا ننكر ان في المسلمين من خالف طريق الاسلام بعدم الصدق في القول وعدم الوفاء بالعهد وعدم الوعد وعدم النصح في العمل ولكن كل هذه الاخلاق - 00:10:33

حضر منها النبي صلى الله عليه واله وسلم اشد التحذير فهي اخلاق دخيلة على الشعب المسلم. وسببها ما كان عليه هؤلاء من النقص في العلم والنقص في الایمان ومن فوائد هذه الاية الكريمة - 00:10:58

تحريم تفضيل الكفار على المؤمنين لأن الله تعالى انكره بقوله الم تر الى الذين او تنصيب الكتاب الى اخره ومن فوائد الايات الثانية بيان استحقاق لعنة الله كل بيان ان كل من قال مثل هذا القول - 00:11:22

فانه مستحق للعنة. لقوله اولئك الذين لعنهم الله واحكام الله سبحانه وتعالى الشرعية والجزاء لا تتعلق بالأشخاص ابدا فاذا استحق هؤلاء اللعن بقولهم بامانهم بالجحود والطاغوت وقولهم للذين كفروا هؤلاء اهدم للذين امنوا سبيلا فمن جرى مجراهم - 00:11:49

استحق ما يستحقون من العقاب ومن فوائد الايات الكريمة ان من لعنه الله فلا ناصر له. بقوله ومن يلعن الله فلن تجد له نصيرا. ومن التحذير من التعرف للعنة الله لأن الانسان اذا تعرض للعنة الله وحققت عليه لن يوجد من ينصره - 00:12:14

من المراد بالذين اوتوا نصيبا من الكتاب في هذه الاية؟ اليهود طيب ومن مراد بالجحود؟ نعم نعم اما السحر وقيل انه صنم يعني في اقوال متعددة يجمعها كل ما لا خير فيه من في الدين او ما فيه ضرر في الدين فهو - 00:12:38

جبت طيب الطاغوت بن داود؟ قال عمر رضي الله عنه هو الشيطان هو كل ما تجاوز به العبد في اسبوعه. او معبد؟ او معبد طيب وعلى هذا فيكون تفسير عمر رضي الله عنه من باب التمثيل من باب التمثيل. طيب - [00:13:03](#)

يقولون للذين كفروا اللام هنا تحتمل معناه نعم مما تكون سيكون المعنى ويكونون في شأن الذين من فوق. وعلى هذا فيكون اسم الاشارة. نعم. وعلى يكون اسمه شرع على ظاهر. نعم. والمعنى ان اللام على على اصلها لتعديدة الفعل. نعم. فيكون المعنى ويقول للذين كفروا هؤلاء اين انتم - [00:13:33](#)

فتكون اسم الاشارة بمعنى الخطاب. اي انتم. ما الذي يشيرون اليه يعني ما الذي يريدون بقولهم الذين كفروا وبقولهم اهدى من الذين امنوا سلموا ها؟ نعم. والذين امنوا والذين امنوا الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:14:04](#) احسنت تمام. اه ما هو الجزاء الذي جعله الله عليهم ان الله لعن واللعنة معناه؟ الطرد والابعاد عن رحمة الله طيب - [00:14:34](#)